

## لتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafer@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

## حدث في أسبوع

تكريم العاملين  
بمصنع كسوة الكعبة

العجمي في المصنع مع العاملين به

أثناء أداء شعيرة العمرة التي قامت بها لجنة التعريف بالإسلام ومن خلال زيارة أركان الحج قام الدعوة المرافقون للرحلة بزيارة لمصنع كسوة الكعبة وقد ولّقت الزيارة ترحيباً من القائمين مع هذا العمل وحفاوة منقطعة النظير وقد قام المحامي منيف العجمي بتكريم مسؤول العلاقات العامة في المصنع أحمد باعتزراً وقدم له درعاً تكريمياً من اللجنة.

طلاب المسابقات الدولية  
في لقاء مع البراك

جانب من الحضور

التقى الوكيل المساعد لقطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية عبدالله البراك طلبة المسابقات الدولية للقرآن الكريم الكويتية بقاعة مركز العوضي التابع لإدارة شؤون القرآن الكريم بمنطقة شرق وذلك لاحت الحافظين من أبناء الكويت على شحنة الهم وبذل المزيد من الجهد والعطاء للكتاب الله تعالى لرفع علم الكويت دائماً في المراكز الأولى والمتقدمة عربياً وعالمياً.

مساهموا جمعية الشرق  
أدوا العمرة

المشاركون

نظمت جمعية الشرق التعاونية رحلة عمرة المغفور لها بإذن الله تعالى الشيخة سلوى الاحمد الجابر الصباح وذلك لمدة 4 ايام للمساهمين بالجمعية وأسرهام شارك فيها 78 مساهماً زاروا خلالها مكة والمدينة المنورة.

نسائية التعريف بالإسلام  
كرمت الحافظات

جانب من الفعاليات

أقامت لجنة التعريف بالإسلام النسائية حفل تكريم حفظ القرآن الكريم، شاركت في الحفل مسؤولية قسم المهدييات نجا الطويل ومسؤولة الاعلام والدعوة الالكترونية م.عائشة بورحمة وتم عرض للسيرة النبوية ومسابقات ترفيهية وثقافية ويأتي ذلك من أجل الاهتمام بالجاليات المسلمة في الكويت وتوعيتها.

## الفتوى بغير علم جريمة على عاتق من أفتى



د.أحمد الكري



د.محمد الطيباني



د.خالد المتكور

شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) النساء: 59.

## السكوت عن الفتوى

ولكن هناك حالات يجب فيها تأخير الفتوى على المستفتي، اتفق العلماء فيها، فأكد د.الطيباني أن المفتي يجب أن يتأكد من فتواه ولا يتجرأ من قول «لا أدري» أو يؤخر الجواب إلى حين يدرى فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال: أردت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب رسول الله ﷺ يسألونهم عن المسألة فبردها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا، حتى ترجع إلى الأول.

وقال د.حجي إن اصحاب رسول ﷺ والتابعين من بعدهم والعلماء العاملين كانوا يتبينون الفتوى ويتدافعونها خشية الخطأ فقد روي عن الإمام مالك رحمه الله أنه كان يسأل عن خمسين مسألة، فلا يجيب عن أي واحدة منها ويقول: لا أدري وزاد: إن الله قد حرم على المسلمين الفتوى بغير علم لقوله تعالى: (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) الأعراف: 33، ذلك لما في الفتوى بغير علم من تضليل للمسلمين وإفساد لدينهم، وإضاعة للحق بينهم.

## المجتهد والمفتي

وأوضح د.حجي أن الاجتهاد يتطلب العلم الواسع بالقرآن الكريم والسنة المطهرة وسائر المصادر الفقهية المعتمدة لدى العلماء، واللغة العربية التي أنزل القرآن بها والسنة. وأجاز المتأخرون للمقلد أن يفتي الناس بمذبه الذي يقلده ما دام من المذاهب المعتمدة لدى عامة المسلمين وكان عالماً بدقائقه وذلك لندرة المجتهدين، مؤكداً أنه لا يجوز لبليد أن يفتي الناس مهما بلغ من العلم لأنه لا يؤمن على فهم السؤال المطروح عليه ولا فهم حال السائل فيقع في الخطأ. وأشار إلى ظهور المجامع الفقهية في الأونة الأخيرة، وكذلك لجان الفتوى التي تبحث الموضوعات العامة بشكل جماعي لتكون فتاواها فيها أقرب للصواب والحق، مؤكداً أن ذلك من مظاهر التقدم العلمي والحضارة والرفق، خاصة في المسائل الشائكة والمستجدة التي تختلف فيها اجتهادات العلماء ومذاهبهم.

الله الكذب لا يفلقون).

## وسائل الإعلام

وعن دور العلماء في توعية الشباب وتصحيح المفاهيم لديهم أكد د.الطيباني أن المسؤولية تقع على وسائل الإعلام التي تنشر الفتوى لمن هم ليسوا أهلاً للفتوى وعليها عدم نشر هذه الفتوى إلا بعد التأكد من الشخص الذي أفتى، وأن يكون هذا الإنسان موثقاً في علمه ودينه وينطق عليه شروط المفتي وأضاف: خطابنا كعلماء لن يسمننا ويصغى لنا، ولابد أن تكون هناك دورات في الجهات المختصة لمعرفة ما هي هذه الخطايا لرفع المستوى العلمي لديهم وإحاطتهم بالمستجدات التي تمر بها الدول الإسلامية أو لا بأول حتى تكون آراءهم موافقة لذلك وطالب بضرورة إيجاد ميثاق بين الجهات المختصة لمعرفة ما هي هذه الفتوى وما الذي يستحق النشر حتى لا يقع الناس في الخطأ. وفي هذا السياق أكد د.المتكور ان العلماء لن يتركوا الدعوة والشباب غير المؤهلين للفتوى للقيام بهذه المهمة الخطيرة، ولكن وسائل الاعلام الحديثة، وسهولة الحصول على قضايا العصر والفتاوى الخاص به عن طريق القنوات الفضائية، هذا لا يعني أن العلماء قد تركوا الساحة لهؤلاء الشباب لتكون لهم السيطرة في مجال الفتوى في الشارع، وطالب العلماء والدعاة بان يعلنوا عن طريق لجان الفتوى أو عن طريق المجامع الفقهية حتى لا يتصدى للفتوى من ليسوا بأهل لها.

## أخطر القضايا

وأيد في ذلك د.أحمد حجي الكري بأن المفتي كان عالماً يجمع الأحكام الشرعية أو هي الفقيه المسؤول المخبر عن الحكم الشرعي وأن الفتوى مهمة شاقة ومسؤولية كبيرة لا يجوز ان يقدم عليها إلا من يرى في نفسه التأهيل الكامل لها وعلى قدر الحاجة والضرورة. وقال: أول من قام بمهمة الإفتاء في الإسلام رسول الله ﷺ بما نزل عليه من الوحي، فقال تعالى: (استفتونك قل الله يفتيكهم) النساء: 17، وقد أمر الله تعالى عامة المؤمنين بطاعة النبي ﷺ والانتظام بأمره والإنهاء بنيهيه في كل ما يفتيه به فقال سبحانه (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) واتقوا الله إن الله شديد العقاب) الحشر: 7، وقل سبحانه (فإن تنازعتم في شئ

## فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون

## المتاجرة بالقطط

السؤال: أنا أتاجر ببيع القطط السيامية والشيرازية وأنواع أخرى جميلة، فهل علي في ذلك شيء؟ وهل أتجنس أو تتجنس ملاسبي بالمسك بالقطط؟ الفتوى: القط او الهر طاهر لاشك في ذلك لقول النبي ﷺ في الهرة «انها ليست بنجس، إنما هي من الطوائف عليكم والطوافات» (أخرجه أبو داود (60/1) والترمذي (154/1) وقال: حسن صحيح. واللفظ للترمذي).



د. عجيل النشمي

وأما المتاجرة فيها فتحكمها القواعد العامة وهي ان ما جاز اقتناؤه او الانتفاع به جاز التصرف فيه بالتصرفات الشرعية بالبيع والشراء مادام ينتفع به، والقطط ينتفع بها في الجملة من نحو صيد الفئران بها، ويجوز اقتناؤها ولو للزينة والاستمتاع بجمالها واللعب معها ونحو ذلك، على ألا تكون مبالغاً في أسعارها إلى حد الإسراف.

## الودائع في بيت التمويل

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الدكتور الفاضل الشيخ عجيل النشمي وفقكم الله، أنا مقدم على وضع ودايع استثمارية في بيت التمويل الكويتي ولكن انتابني الخوف من أن تكون الوديعة الاستثمارية ينطبق عليها قول النبي ﷺ «كل قرض جر نفع فهو ربا»، حيث أن الوديعة على حسب ما قيل لي انها عبارة عن قرض مني إلى البنك فأرجو من فضيلتكم ان توضحوا الأمر وجزيتم خيراً.

الفتوى: الوديعة في بيت التمويل وفي البنوك الإسلامية هي ودايع استثمارية وليست قروضاً فربحها حلال.

## اللحن

السؤال: هل يجوز أن نلحن شخصاً نعرفه من الضارعي أو من اليهود، والذي لعنه يقول: هذا فاسق ملعون؟ وهل يجوز أن نلحن الحيوانات كالبعير والحصان؟

الفتوى: جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة على عدم جواز لعن الكافر المعين إذا كان حياً لأنه لا تدري على أي دين يموت، وقد شرط الله تعالى إطلاق اللعن لمن مات كافراً، قال تعالى: (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) البقرة: 161.

لكن من مات على الكفر، أو أطلق اللعن على الكفار دون تعيين أحد بداته فهذا جائز على الكافر والمسلم، لأن النبي ﷺ «لعن الواصلة والمستوصلة، ولعن أكل الربا»، ولعن قبائل من العرب وهم رعل وذكوان ولعن اليهود والنصارى.

ولا يجوز أيضاً لعن الحيوان، لما ورد ان امرأة من الأنصار كانت على ناقه في سفر، فضجرت فلعننها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «خذوا ما عليها، ودعوها فلانها ملعونة» مسلم 2004/4.

قال عمران بن حصين - روي الحديث - فكانت أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد. وفي رواية عند الحنابلة وهو قول ابن العربي من المالكية وفي قول عند الشافعية أنه يجوز لعن الكافر المعين.

أما المسلم الفاسق فلا يجوز لعنه عند الجمهور من الحنفية والشافعية والحنابلة لما ورد أنه ما أتى النبي ﷺ بنهارب خمر مراراً فقال رسول الله ﷺ «خذوا ما عليكم ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي ﷺ: «فوالله ما علمت إلا أن يحب الله ورسوله» (البخاري 75/12) وفي قول عند الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة أنه يجوز لعن الفاسق المعين لأن النبي ﷺ كان يقول في صلاة الفجر «اللهم العن فلانا وفلاناً، لأحياء من العرب».

## تأخر الخطيب

السؤال: خطيب المسجد يتأخر عن حضور المسجد إلى وقت الخطبة، وهذا يسبب قلقاً لدى المصلين من أن الخطيب ربما لا يحضر، ولما سألناه عن تكرار ذلك قال: انه من السنة، فهل هذا الكلام صحيح؟ الفتوى: هذا الكلام صحيح، فمن السنة ان يتأخر الخطيب إلى وقت بدء الخطبة فيدخل المسجد ويصعد المنبر ولا يصلي تحية المسجد، نص على ذلك الشافعية، ولكن ان كان يخشى تأخره عن الخطبة لبعيد المكان او لصعوبة الوصول، أو لأي سبب آخر فإن الواجب حينئذ وصول الخطيب بوقت كاف قبل الخطبة، وأما ان كانت إقامة الخطيب داخل المسجد أو قريباً من المسجد، فيحضر قبيل وقت الخطبة، وهذا كان حال النبي ﷺ قلما كان يفصل بين دور أزواجه والمسجد شيء.

## الربية مع الزوج غير المسلم

السؤال: سيدة مسيحية تزوجت من مسلم وأنجبت بنتاً، تطلقت من المسلم وتزوجت رجلاً مسيحياً والابنة مسلمة وتعيش معها ومع الزوج المسيحي، هل يعتبر هذا الرجل المسيحي محرماً للبيت المسلمة وهل يمكنها خلع حجابها في حضوره؟ الفتوى: الربية هي ابنة الزوجة من غير زوجها الثاني، وهي من المحرمات تحريماً مؤبداً عليه إذا كان قد دخل بأهها، وهذا يعني أنها قد أصبحت من محارمه. لقول الله سبحانه وتعالى: (حرمت عليكم أمهاتكم) إلى قوله (وربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) النساء: 23.

ويعتبر محرماً لها ولو كان غير مسلم، ولا تحتجب عنه، ولكن النفقة والخدمة والطاعة لا تجب بينهما، ومطلوب منها ومنه حسن العشرة بينهما، والحفاظ على الآداب الإسلامية.

## أخذ قرض من التأمينات

السؤال: هل يجوز أخذ قرض من مؤسسة التأمينات الاجتماعية لأغراض كان؟ وهل هناك شروط لأخذ القرض من المؤسسة في حال جواز أو عدمه من أخذ القرض؟ الفتوى: يجوز أخذ القرض بشرط ألا يشترط عليكم ارجاع القرض بزيادة على رأس المال.

## أسباب ظهور الفتاوى الشاذة في العصر الحديث



تمرت ذلك ظهور بعض الفتاوى الشاذة.

## من الأمثلة الواقعية على الفتاوى الشاذة

وضرب د.النشمي مثالا واحدا على أبرز الأمثلة المعاصرة للفتاوى الشاذة، والتي تأثرت بالأسباب آتفة الذكر، وهو ظهور فتوى إباحتها الفوائد البنكية التقليدية، والتي صدرت عن بعض المفتين في هذا العصر، مع كونها فتوى مخالفة للنصوص الشرعية المعتمدة، ومتجاوزة لضوابط الفتوى المطلوبة، وعليه فهي تعتبر فتوى مردودة لا اعتبار لها، ولا يجوز الأخذ بها، ونظراً لانتشار هذه المسألة فلا حاجة للتوسع في تحليلها وبسبب معارضتها للنصوص الشرعية.

ففي المؤسسات الأكاديمية، واقتصاد كثير من المنتسبين إليها على ما يتعلمون فيها، دون التوسع بالدراسة والعلم على أيدي العلماء ومجالس العلم، والتربية على معالجة المسائل للتمكن من صناعة الإفتاء، وفقه أهميته وخطورته، والتجربة عليها بإشراف المفتين الخبراء، كل ذلك أيضاً له أثر كبير في صدور الفتاوى الشاذة بالعصر الحاضر، وتنصيب المفتي بالتعيين دون الاختيار والانتخاب، مما أثر في استقلال الفتوى، وأظلمها بالمؤثرات الرسمية والسياسية، وتجاوز بها الحدود المعتمدة، فظهرت فتاوى تتناسب مع المعطيات السياسية للدول والحكام، وتخل بالضوابط والحدود الإسلامية في الفتاوى المستقلة، وكان من

ما رأي الدين فيمن يتصدون للإفتاء بغير علم؟ وما الشروط التي يجب توافرها فيمن يفتي؟ تتساءلات طرحت نفسها في المرحلة الراهنة، الإيمان طرحت هذه التساؤلات على العلماء فماذا قالوا؟

## أمر خطير

رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د.خالد المتكور يقول عن موقف العلماء والدعاة عن فتاوى بعض الشباب التي قد تثير البلبلة والفتنة، فإن من الواجب الرجوع إلى المجامع الفقهية الرسمية أو لجان الفتوى الرسمية وهي المسؤول عن تحمل وزر الفتوى إذا كانت على خطأ، موضحاً أن الخطورة تكمن في بعض من يقوم بالفتوى في أمور الدين من دون علم وهذا أمر خطير وتترتب عليه أمور خطيرة، فالفتوى الجاهل كما يطلق عليه في الفقه الإسلامي يجب منعه شرعاً حتى لا يؤثر في الناس بضعف رأيه أو جهله، وقوله في العلم بما لا يعلم.

وأضاف: الإسلام حذر من اتباع آراء من لا علم لهم لأنهم يضلون ويُضلون، كما قال ﷺ «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهلاً ففسلوا فافتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا».

وزاد: إن من لا علم له حين يفتي في دين الله يضلّه ولا يهديه، ويعرض من يفتيه للهلاك، فعن جابر ﷺ قال: خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا حجر في رأسه ثم احتلم فسأل أصحابه: هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فمات، فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبر بذلك فقال «قتلوه»، فقتلهم الله، ألا سألوا إذا لم يعلموا؟ فإن شفاء العي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده»، وقد نفى قوله ﷺ «قتلوه، فقتلهم الله»، ما يفيد اعتبار الذين افتوا خطأ فأوردوه موارد الموت بمثابة القتل لأخيه حين أفتوه خطأ بغير علم.

وحذر د.المتكور ممن يفتي بغير علم مما يترتب على ذلك ضياع الأرواح والأموال والأعراض، وفي الحديث يقول رسول الله ﷺ: «من أفتى بغير علم فكأنما ذبح بغير سكين».

## الإفتاء بغير علم

وأطلق التحذير نفسه العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.محمد الطيباني وقال ان الذي يتصدى للفتوى عليه ألا يحرم حلالاً أو يحل حراماً لهوى في النفس أو لمجرد الانتعاش باجتهاده الشخصي وقال: في ذلك يحذر الله سبحانه وتعالى في قوله: (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على

وحول أسباب انتشار الفتاوى الشاذة في العصر الحديث، ذكر د.عجيل ان الفتوى تتطلب مؤهلات وظروفاً مناسبة تجعلها آفية متكاملة مستقلة، ولكن عصرنا الحالي لحقت به بعض مظاهر القصور والخلل التي كانت سبباً مباشراً في انتشار الفتاوى الشاذة، ومظاهر ذلك كثيرة، نكتفي بالإشارة إلى بعضها مثل: ضعف المؤهلات عند كثير من المفتين، وإفترادهم أدوات الفتوى ومحتجياتها، وقد أسهبت الكتب القديمة والحديثة في بيان شروط المجتهد، والملاكات والأدوات التي يتوجب عليه ان يتحقق بها، سواء كانت علمية تشمل العلوم الأصلية أو علوم الآلة، أو طبية قلبية وفكرية، بالإضافة إلى الخبرات العملية للمفتي المجتهد.

ومع كثرة هذه المتطلبات، فقد ندر في عصرنا وجود المجتهد المفتي، ذلك المجتهد الجامع الذي عرفه السابقون، وشهد له علماء عصره ببلوغه مرتبة الاجتهاد، لما تحقق فيه من صفات وخصال وأخلاق، فهو تقى نفة، وهو عالم جامع للعلوم الشرعية من عقديّة وفقه وحديث وقراءات وتفسير وغيرها، ومن علوم الآلة كعلم اللغة العربية وغيره من العلوم.

أما في عصرنا الحاضر فقد انتشر التخصص في العلوم، وهو ما كان له أثر في قصور النظرة التكاملية في بعض الفتاوى الحديثة، ومع محاولات كثيرة لتوسيع الفتاوى الجامعية والجمعية فقد برزت فتاوى شاذة في المساحة الإسلامية وأيضا قصور التعليم الشرعي